عنده افظلم رجلا واعتدى عليه فجا الرجل المظلوم الى
سيدي وشكى اليه حاله فارسل اليه سيدي قاصدا
يعرف بعبد الرحمن السويفي في شفاعة ذلك الرجل وقال
له يا قاضي يقول لك سيدي ارفق بالمسلمين واحسن اليهم
واذكر وقوفك بين يدي الله تعالى قال فخرج السويفي
مسرعا نحو ابن التمار فلما وصل اليه قال له ما امره به سيدي
قال فكتب اليه ابن التمار يقول له ان كنت شيخا فاقعد في
زاويتك ولا تدخل بين المباشرين والفلاحين قال فلما رجع
السويفي من عند ابن التمار بالورقة وقراها سيدي مزقها
بيده قطعا قطعا ثم التفت سيدي الى السويفي وقال له
ارجع اليه واطلع الى عنده على دكته وقف عن يساره وامسك
اذنه بيدك اليمنى وقل برفيع صوتك يا ابن التمار ولا تخف
منه فانا قد كففنا يده عنك وعقدنا لسانه عن جوابك
يقول لك محمد الحنفي قد مزقناك كما مزقنا ورقتك ولو كان
في طوقك الف بسطامي وسوف تذكر بعد ذلك معنى هذا
الكلام قال عبد الرحمن السويفي فقمت من عند سيدي مسرعا
بقلب اقوى من الحديد حتى دخلت على ابن التمار وهو جالس
على دكته والناس ينظرون الي فوقفت عن يساره ومسكت
اذنه بيدي اليمنى وقلت له يا ابن التمار يقول لك سيدي
محمد الحنفي قد مزقناك كما مزقنا ورقتك وكانت الورقة
معي ممزقة فنثرتها بين يديه وعلى راسه قال فبهت
فلم ينطق بكلمة واحدة ثم خرجت من عنده فلم يقدر احد
ان يتبعني من اعوانه حتى وصلت الى سيدي واخبرته

لما وقع

بما وقع مني فوالله ما كانت الا ساعة يسيرة حتى ارسل
السلطان هدادين يهدون داره فلم يشعر ابن التمار
بنفسه الا والمشاعلي عمال في هدم الدار وصار خربة
ومسك ابن التمار وصودر واخذ ماله وامر به الى السجن
من يومه ذلك واما كلام سيدي ولو كان في طوقك
الف بسطامي فان ابن التمار كان مستندا لجماعة من
الفقرا يعرفون بالبسطامية ولهم شيخ يعرف بالبسطامي
وكان رجلا مباركا ومن بركته انه قال لولده اذبح لنا
غنما واطبخ طعاما كثيرا ومد سماطا في وسط الزاوية
وكان ذلك بالليل فانه سيرد علينا جماعة ياكلون
ذلك الطعام قال فامتثل ولده امره وفعل ذلك ومد
الطعام في وسط الزاوية وكان ذلك بالليل فلما كان
بعد ساعة طويلة واذا بفقرا جاوا في الهوى من الطيارة
وتساقطوا من الهوى في الزاوية وقعدوا حول السماط
فقال لهم الشيخ البسطامي كلوا وادعوا لولدي قال فاكلوا
فلما فرغوا تقدم اليهم ولد الشيخ وقبل ايديهم واحدا بعد
واحد الى ان وصل الى كبيرهم المشار اليه فدعا له وتفل
في فمه ثم ارتفعوا في الهوى وذهبوا فكان ولد الشيخ
يتكلم بالاسرار الربانية من بركة تلك التفلة ومع ذلك
لم ينفع ابن التمار شيء من بركة شيخه ومات ابن التمار
بالجوع والفقر في السجن واخبرنا الشيخ شمس الدين بن
كتيلة رحمه الله ونفع به قال اخبرني سيدي ابو الخير
ولد سيدي الكبير قال اعزم بعض الاكابر على سيدي فركب

Copyright © King Saud University